خيانة الغيب

رواية

حسين خالد كعيد

(الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ)

يُنصح بعدم قرأتها من قبل الأطفال الذين لم يتجاوزون السن القانوني لنبرئ ذمة الكاتب والقارئ .... ماهي إلا نشوة قلم مشاهداها حقيقة في عبر وقصص فيها مواعظ لا تصلح لعقول الأطفال

المشهد الأول ٢٠٠٩

مطلع عام ٢٠٠٩ في أحد البلدات كان يوماً هادئ وكانت أشعة الشمس تبسط حرارتها على أزقة وشوارع المدينة

يتناقل بعض سكان الحيّ قصة بين كبار السن وعندما يقترب الأطفال الذين لم يتجاوزون السن القانوني يصمت كل الناس حتى لا يفسدون عليهم ارواحهم وتربيتهم وأخلاقهم أقف بعيداً محاولاً أن أسمع ما يتحادث به هؤلاء ولكن لا جدوى من هذا الامر

أقترب قليلاً لأسترق بعض من الحديث

كان الحديث يدور حولة قضية شرف في احد القرى المجاورة

لكن ما هي الحقيقة التي حدثت فتاة حامل وقع بها احد محارمها والناس مندهشة من هذا الأمر الذي لم يحدث من قبل

لم أعطي انتباه كاملا للحديث فلو كان حقيقة لما تداوله بعض من العجائز بالقرية

يدور في ذهني أن هؤلاء الذين يتحدثون بصوت منخفض ما هم إلا مجموعة من كبار السن يتعطش واحدهم لأن يعود شابً يافع ذو قدرة على ممارسة الحياة مع زوجه

لكن الامر الذي يجلب القلق الكبير فتاة تقف بجانب امرأة تقول لها يجب أن يأخذ الأهل حيطة ويجب أن يتم التفريق بين الأخوة بعد سن البلوغ وعدم السماح للرجال ان يختلطوا مع النساء

ما شأن الأخوة وما علاقة سن البلوغ لأي زمن ساقتنا اقدامنا

أيعقل أن يرتكب أحد المحارم فاحشة في اهله أم أنهم يريدون أن يزرعون نار الفتنة بين الناس كلها لكن الحقيقة ما زالت غامضة والأمر يبدو ضبابياً جداً

لكن لا بأس بكلامها فالكل يعرف بعد بلوغ الاخوة السن القانوني أو ما يُسمى البلوغ المبكر يعرفون بانه يجب تفريق مكان نومهم

ثم دخلت الى غرفتي وأنا اشرب السجائر وأعيد التفكير بما أُلقي على سمعي منذ قليل وربما بما استرقته من الجموع

جالس أتصفح مواقع التواصل الاجتماعي وأعيد النظر بهذه الحادثة

يا تُرى ما هي الحقيقة التي حدثت في ذلك المكان ....

يا تُرى هل يُعقل أن يرتكب معصية الخالق سبحانه وتعالى في محارمه

وانقضت تلك الحادثة التي كانت حديث معظم أهالي القرى المجاورة لها دون المساس بالأخرين أو ربما طويت تلك الصفحات التي حدثت

أما المستقبل القريب يبدو أكثر قرفاً ويبدو أننا بحاجة لتطهير

تطهير النفوس البشرية المريضة وربما نحتاج لفصل الأعضاء التناسلية عن البشر نحتاج لكبح شهواتهم بين بعضهم البعض ...

المشهد الثاني :

إن أصعب أنواع العذاب هو العذاب النفسي وألآمه ، تكتشف إنك مخدوع ومغلوب على أمرك

فإن الذي جرى في ظهر الغيب ولم يتاح لأحد من مخلوقات الأرض فينا الاطلاع عليه حتى الجن الذين هم مخلوقات قادرة كما قرأت في قصة نبي الله سليمان بعد أن قضى الله عليه الموت : فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة

الأرض تأكل من سأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وقصة يوسف الصديق عندما قالت امرأة العزيز لم أخنه بالغيب

انه شيء صعب جدا ومؤلم في نفس الوقت فما اصعب أن تعيش في الخداع وتستيقظ على ويلات الألم والندم تكتشف خيانة أقرب الناس إليك

لماذا يخون الرجل زوجته ولماذا تخون الزوجة زوجها لماذا يضع الانسان نفسه في مواقف محرجة لماذا يخسر دينه ودنيته من أجل إشباع حاجات هي متاحة له في الحلال

ألم تُعجبه زوجته ألم يلتمس فيها أنوثة وجاذبية

ألم يُمارس معها ما حلل الله لهم

ألم يراها قبل أن يعقد عليها قرانه

ولما تخون الزوجة زوجها وأولادها

ألم تمارس معه كل ما أحل الله لهم

أم ان طريق الحلال والحرام بينهما اختلاف

أم أننا بحاجة لتطهير القلوب والأعمال أم أننا بحاجة لأعادة تربية وتكوين

إن للتربية والتكوين في عائلاتنا خط احمر لا يجب تجاوزه

حتى لا نرمي في عاداتنا وتقاليدنا في الزبالة وأنا غارق في الكتابة أكتب هذه الرواية لأنسخ فيها ما يمارسه بني البشر رسائل تتعاقب على بريدي الالكتروني

الو :مرحباً كاتبنا العظيم كيف حالك

:نظرت لتلك الرسالة بباب السخرية لماذا يقول كاتبنا العظيم!؟

لا بأس قلت اهلا وسهلا بك

المتصل : إلى أين وصلت روايتك الأولى وهل سنرى لاحقا في مسوداتك التي يُخبئها عقلك الباطن روايات أخرى واتبعها بقهقهة طويلة

قلت له :لدي استفسار حول كاتبنا العظيم ما المقصود بذلك

المتصل: لا شيء فقط ادرت أن أرى ردة فعلك تجاه رسائلي ..

المتصل :ماذا تفعل الان

انا أشرب السجائر وأكتب روايتي الثانية ما رأيك أن تكون جزء منها ....؟؛ وربما لا تصلح لأن تكون جزء منها ...

المتصل: وما هي روايتك لا تقل لي أنها عن مسن أخر

ما علاقة المسن والكاتب الروائي أم أنك لم تجد شيء أخر تسرد من خلاله أحداث روايتك ....

هي: رواية أكبر من تفكيرك فلقد قطعت كثير من الطرق حتى وصلت إلى جذورها ولن تكون جزء منها لأنها تحكي قصص فظيعة نصفها من الحقيقة والنصف الاخر يُمارس عدّة طرق تبلور وتعكس ما يحدث بين الناس ...

المتصل: أخشى أن تقودك نحو الهلاك إننا ننتظر المزيد من كتاباتك

رددت شكرا لك على الاهتمام

أن تكتب ما لا يفهم القارئون مصيبة كبيرة لكن أن تكتب ما يفهمه ويدركه القارئ بحذافيره تلك مصيبة أكبر

فمن يتمتع بلذّة القراءة والكتابة سيقف عند كل محطة لينتقد فيها الكاتب

لأنَّ الرياح لا تجري كما تشتهي السفن سأكتب

لأن ما كل ما يلمع ذهباً سأكتب

لأن ما كل من ارتدى ثوب العفة والحياء عفيفاً سأكتب

لأنني لا تستطيع الوثوق في الجميع سأكتب

لأن الكل لا يمارس حقوقه المشروعة سأكتب

سأكتب بحجم غضبي

سأكتب بحجم هذه الأيام الثقيلة

سأكتب بحجم هذا القدر المُزيف الذي رمانا على هاوية

سأكتب لأن الكتابة هي الطريقة الوحيدة التي أفرغ بها شحنات من انزعاجي سأكتب

لأن القدر الذي كُتب لنا كان قدراً محتوماً

سأخرق السفينة سأقتل الغلام سأهدم الجدار سأكتب لأفرغ تِلكَ الطاقة التي فيها شحنات صعقت عقلي

سأكتب

ولا أبالغ أن قلت لولا الكتابة لكنت الأن في مصحة عقلية أو ربما في أقبية سجون

سأكتب لمجتمع يكره القارئون فيه قراءة ما لا يُليق بمعتقدهم وتفكيرهم

سأكتب عن ألم سنوات حرب

سأكتب عن فراق أهل لم يجمعهم قميصاً

سأكتب لقلب أتعبه الفراق

سأكتب لأن لكل فعل في القدر ردة فعل مساوية له

سأكتب مما آشاء وكيفما آشاء في الوقت الذي أشاء

سأكتب لأنه لن ينفع مجرد حروف متبعثرة على كتاب في موقع إلكتروني

سأكتب عن أحلام راودتني عندما كنت صغيراً

بعثرتها أضاعتها مزقتها لعنت من كان يحلم بها لعنةٌ حلّت على مدينة سكانها عبثوا في مقدساتهم

سأكتب .....

ماذا سأكتب في بلد الألم والموت

لن ترى في سطوري القادمة مكان للأمل أبداً

لن تشاهد كتابة تمنحك بصيص أمل

إنما ستقرأ عن ألم سنوات طويلة من شعب نصفه ظالم والاخر يدعي بأنه مظلوم وكلا الطرفين يمثلون باحتراف أدوراهم يُعاندون ذلك القدر الذي شاء أن يكون كل فئة منهم على هذه الحالة

سأكتب عن قطة شتمت متسول على حاوية زبالة من اجل بقايا خبز راماه أحد الأغنياء

سأكتب عن متسولة تبحث في اكوام القمامة عن رغيف خبز لتأكله

سأكتب عن عاهرات وقوادات باعوا أنفسهم و اجسادهم لبضعة دراهم معدودة

سأكتب عن خيانة زوجة لزوجها الذي يكدح ليلاً نهار لتأمين احتياجاتها

وهي تنتظر خروجه من المنزل ليأتي عشيقها ويعيث فساد في ممتلكات غيره

سأكتب عن كمية الشرور المتواجد في النفس البشرية

سأكتب عن ولد جاء على دنيا ظالمة لا عدل فيها رُمي به عند حاوية زبالة لأنه غلطة عاهرة في أحد المقاهي الليلة

سأكتب ما يحلو لي كما اريد .....

خروج عن النص مجرد انحراف عن بوصلة الرواية

لكن الانحراف الفكري هو من يصنع الحدث ....

المشهد الثالث:

حيث تبدأ كل علاقة برسالة ثم تنتهي بفضيحة غزي وعار يلحق الضحية في الدنيا وعذاب ونار في الأخرة ماهي إلا رسالة على مواقع التواصل الاجتماعي أو رُبما تعليق صغير يجذب تِلك الضحية فإن مُعظم الضحايا سقطوا بين رسائل تتعاقب على بريدهم أو ربما على الواتس اب الخاص بهم وكيف يقع إنسان لديه كمالا في العقل او كيف تسقط الفتاة ضحية جديدة لهؤلاء الشباب

إن ما يحدث حقيقة هو أمر مخطط له فإن كل شاب يسلك هذا الطريق لديه خبرة أعوام مع نساء كثيرة

فإن كلماته المسمومة المختلطة بعسل الشهوة الجنسية التي زُرعت في النفس البشرية المريضة

والأذكى هو من يرمي بشباكه في بحر النساء حتى يستطيع صيد أكبر عدد من الضحايا

يعتبرونه ذكاء وأنا أعتبره دياثة مخلوطة بنجاسة فاقدة للتربية

لكن أن يصطادون من النساء أجسادهم مجاناً فتلك هي الوساخة بحد التعبير

والأمر الذي لا يتقبله العقل والمنطق السليم أن تكون الضحية هي متزوجة ولديها القدرة على ممارسة الحياة مع شريكها

فلماذا تخرج أنظارها وتفرغ شهواتها في مكان أخر

من لم يكتفي بحلاله لن يشبعه الحرام ولو أُتحيت لهم إقامة علاقات ضمن شرع الله وضمن حدوده او بما يسمى الزواج في مجتمعاتنا العربية فإن الحرام في عيونهم ألذ من الحلال فإن الحلال مباح والحرام بشكل متقطع ولا يمكن أن يكون لساعات طويلة ربما دقائق وإن النفس البشرية تستحب أن تفعل كل ما لا تستطيع ان تفعله فماذا لو كان الأمر في شهوة او غريزة

سأسرد لكم بين مشاهد روايتي الثانية وأعتقد أنها مجرد انحراف عن العادات والتقاليد الاجتماعية التي نشأت عليها

خانتهُ فحملت من زوجها

وهل يا تُرى تُسمى في نظرهم خيانة الأرواح

أن تخون المرأة المتزوجة عشيقها مع زوجها يا لسخافة عقولنا

كان جالساً امام منزله ثم ما أن لبث قليلاً حتى رفع راسه من جواله المحمول ليرى ضحيته الأولى

فتاة طويلة القامة ذات جسد جميل ناظرها وناظرته والتقت في عيونهم جنود الشيطان الرجيم

عندها بدأ تلك النظرات العادية تتحول رويداً رويداً الى فخ وقعت فيه

قائلا لقد جائني صيدٌ ثمين

ثم ما أن لبث قليلاً حتى وصل إلى بريدها على وتس أب

رقم غير مرغوب فيه

إن بداية الامر يتشكل في هذه النقطة فالتي تُعطي مجالاً واسعاً للحديث هي من تقع ضحية فخ الخداع والمكر

فإن كانت من النساء اللواتي يُحصنَّ أرواحهم الطاهرة قام بحظره أو إبلاغ زوجها عما يحدث

وقلت تحصين الروح ولم أقل تحصين الجسد

فليست كل محصنة الجسد هي طاهرة نقية وليست كل من ترتدي ملابس فاضحة هي عاهرة

قبل ان ابدا في كتابة ما حصل بينهم أسرد ما حصل معي

كُنت اسير يوماً من الأيام على حافة الطريق قاصداً منزلي

كان شاب جالساً على حائط بالقرب من الطريق بمرور فتاتين يرتديان ملابس فاضحة ترسم أجسادهم مجاناً للناظرين

فقام الشاب بمعاكسة احداهن بكلمات غير مفهومة

حتى وقفت إحداهما وقام بسبه وشتمه على مال قال واكملت طريقها

لا أعلم هل يا تُرى أنها تستحق التقدير والاحترام أم أنها مجرد متبرجة تستحق ما حدث ....

أين كنت قبل هذه الحادثة ...

كنت أصيغ مقطعاً صغيراً لذلك الشاب

صيد موفق شِباكٌ ممتلئة ضحية جديدة

الشاب : الو مرحباً

الضحية: أهلاً من يتكلم

الشاب: مُعجب بك

الضحية: بما انت معجب

الشاب : بجمالك الرائع الذي جرى في قلبي فأفقده البصيرة

تبدأ هُنا كلماته المسمومة المختلطة بعسل الشهوة التي تفتقدها تلك الضحية عند زوجها الذي يكافح لأجلها

وإن فراغا يومي تعيشه النساء من يجعلهنَ فريسة سهلة جدا

الضحية: كلامك مريح جدا لم اسمعه من قبل في حياتي مع زوجي أبدا فإنه شخص جامد جدا

الشاب: ألا تُحبين زوجك أم أنه شخص ممل لماذا تزوجتي به

الضحية: نصيب

بدأ الشاب بأخذ كلماتها على أنها كارهة لزوجها فهذه كلمات تجعله يقدم على حديثها بشكل مباشر دون اللجوء إلى غموض كبير

الشاب: هل يمكننا أن نصبح اصدقاء وتحكي لي همومك وأكون لك معيناً

اكتفت الضحية بوضع سمايل

وكان هذا علامة على قبول الطلب

وبدأت هنا الخيانة تكشف على أنيابها القذرة

فبعد هذا الحديث ومبادلة الرسائل

كان ينتظر خروج زوجها من المنزل حتى يحدثها

وهي صاحبة خبرة لأنها متزوجة وهو أعزب يتعطش لممارسة الحياة في طريق خطأ

ثم ما أن لبث ايام قليلة

حتى ارسلت له صورة تظهر فيها مفاتن جسدها

ثم تحولت هذه العلاقة إلى حب من طرفها فقد كان هذا الشاب هو الوحيد الذي يملئ وقت فراغها

وزوجها المتعب في الحياة ما كان إلا بيدقاً في دوامة الحياة الزوجية

فبدأت تُدنس فراش زوجها عندما وقعت ضحية حب حرام

يتردد هذا الشاب إلى منزلها خلسة ليعيث فسادا في ممتلكات غيره ليمارس العلاقة المحرمة

ثم أيام قليلة يدعوها زوجها لممارسة الحياة معه فترفض بحجج انها مريضة او أن روحها لا تستحب الأن

يقدر هذا الزوج مرضها ولا يكترث لهذا الامر

لأنه لم يعلم ماذا يحدث في الغيب ولا يعلم ماذا يُخبئ له القدر

ولأقولها علنا لأنها هي ملكه يفعل ويقضي حاجته كما يشاء في الوقت الذي يُريده

ثم مرت شهور فطلبت منه الطلاق

كان زوجاً بسيطا يبحث عن حياة زوجية ناجحة

في بداية الامر اخد طلبها عن طريق المزاح

وخرج إلى عمله كالعادة

لكن أصيب بجروح في العمل فكان لابد من عودته الى المنزل وهنا حدثت الكارثة

دخل خلسة الى منزله فشاهدها تتكلم على الهاتف في ملابس خفيفة وعند سؤاله لها تلعثمت لاشي لكنني أرتدي هذه الملابس لك ولم يتاح لي فرصة ان ارتدي ملابس أخرى وأغلقت الجهاز والخوف قد طرق قلبها لتزداد سرعة دقاته

أما وجهها فقد أفصح عن تورطها في شيء ما

اما عيونها فقد كشفت له خيانة الغيب

وأما روحها فقد أعلنت الخيانة

اخد الهاتف المحمول

يبحث في المكالمات الهاتفية الصادرة

مكالمة هاتفية فائتة من رقم مجهول

ثم إتصل به ليرى بأنها تحادث شاب

تمالك نفسه كثيرا قبل أن يُقحم نفسه في موقف يسوق هذه المرأة وأهلها إلى مستنقعات الذل والعار والفضيحة ويسوق به إلى خلف قبضان الحديد إلى سجن محتوم

إن أعقل الناس حقا هم من يمتلكون أنفسهم وقت الغضب

فماذا لو كان الأمر يتعلق بالشرف والأمانة والإخلاص

عليهم أن يقطعوا أميال كثيرة حتى يتحلوا بالصبر القليل

حقيقة الأمر أننا نتعايش بلا حب ولا وفاء ولا كرامة ولا إنسانية ولا ضمير والأمر الذي يجعل العاقل مجنوناً أننا نتعايش بدون أن نفكر أننا على موعد للقاء الله

وأن الله لا يُغش ولا يُخدع وأنه لا يُحرك ساكن في شيء إلا كُتب لنا

فأقسم عليها الطلاق دون أن يفضحها

أما مصيرها في مجتمعنا الشرقي أصبحت مجرد مُطلقة تفتقد الحنان وتفقد إمكانية الوصول إلى رغبتها الجنسية

وإن أرادت أن تكتفي فقط فعليها أن تجعل من جسدها قطار سهل الركوب على متنه

أو أن تُصبح متسكعة في طرقات الليل تبحث عن ملذاتها

وربما تقضي حياتها بين ديوث وأخر دعوانا من هذا الهراء

رُبما لم نلتمس لها عذراً كافي لإدانتها ...

المشهد الرابع: حصن منيع يصعب على الرجال اقتحامه إلا اذا أعط له نقاط الضعف فيصبح ممرا سهلاً للجميع

أن تكون الجاني فأنت لن تقع ضحية لكن أن تكون الضحية فهنا يجب أن تكون مستعد لدفع ثمن الغباء بعد التطورات في الانترنت وبعد ان أصبح العالم صغيرا أصبح الانسان يستطيع أن يصل إلى ما يُريد فإن العالم كله بين يديه

الأعور الدجال كما أطلقت عليه اسم وفاضح العائلات كما هو في الحقيقة اما هو مجرد هاتف يستخدمه سكان العالم كله

إن هذا الجوال هو أشد خطراً علينا من الجميع

تقول إحداهن أن لدي صديقات أثق فيهن حتى دعتني يوم ما إلى منزلها وكانت هناك عدد من النساء اللواتي يستخدمن الانترنت والمواقع الإلكترونية بشكل كبير

فقد أثارت في نفسي رغبة دخول هذا العالم وكيف يمكنني الحصول على حساب على احد المواقع وبعد مرور شهرين متتابعين أصبحت أتقن استخدام البرنامج والتصفح وكان زوجي مستغرق في عمله من الصباح حتى المساء

تعلمت منها كيف أتصحف المواقع الجيدة والرذيلة

بدأت العراك مع زوجي كي يدخل الانترنت الى المنزل قلت له أنني أشعر بالملل لوحدي وأنني بعيدة عن أهلي وصديقاتي

وأعطيه حجة مقنعة أن الجميع يستخدم الهاتف فلماذا تمنعني منه

كالمجنونة على (الإنترنت) بشغف شديد، أجلس أقضي الساعات الطوال.

خلال تلك الأيام بنيت علاقات مع أسماء مستعارة لا أعرف إن كانت لرجل أم أنثى. كنت أحاور كل من يحاورني عبر التشات، حتى وأنا أعرف أن الذي يحاورني رجل. كنت أطلب المساعدة من بعض الذين يدّعون المعرفة في الكمبيوتر والإنترنت، تعلمت منهم الكثير، إلا أن شخص واحد هو الذي أقبلت عليه بشكل كبير لما له من خبرة واسعة في مجال الإنترنت. كنت أخاطبه دائماً وألجئ إليه ببراءة كبيرة في كثير من الأمور حتى أصبحت بشكل يومي، أحببت حديثه ونكته كان مسلياً، وبدأت العلاقة تقوى مع الأيام. تكونت هذه العلاقة اكان بيني وبينه الكثير من الكلام وقد أغراني بكلامه المعسول وكلمات الحب والشوق، ربما لم تكن جميلة بهذه الدرجة ولكن الشيطان جمّلها بعيني كثيراً أني أعلم أن الشيطان الرجيم كان يلازمني ويحسنها في نفسي ويصارع بقايا العفة والدين وما أملك من أخلاق، حتى أتى اليوم الذي كلمته من الهاتف. ومن هنا بدأت حياتي بالانحراف، لقد انجرفت كثيراً...أصبح إلحاحه يزداد يوماً بعد يوم ويريد فقط رؤيتي لا أكثر، فقبلت طلبه بشرط أن تكون أول وآخر طلب كهذا يأتي منه وأن يراني فقط دون أي كلام. أعتقد أنه لم يصدق بأني تجاوبت معه بعد أن كان شبه يائس من تجاوبي، فأوضح لي بأن السعادة تغمره وهو إنسان يخشى أن يصيبني أي مكروه وسوف يكون كالحصن المنيع ولن أجد منه ما أكره ووافق على شروطي وأقسم بأن تكون نظرة فقط لا أكثر

لقد رآني ورأيته وليتني لم أراه ولم يراني

فأخبرته أنني متزوجة ولي أبناء ولا أقدر على رؤيته ويجب أن تبقى علاقتنا في المسنجر فقط لم يصدق ذلك وقال لي لا يمكن أن أكون متزوجة ولي أبناء. قال لي أنتي كالحورية التي يجب أن تصان أنتي كالملاك الذي لا يجب أن يوطأ وهكذا. أصبحت مدمنة على سماع صوته وإطرائه تخيلت نفسي بين يديه وذراعيه كيف سيكون حالي، جعلني أكره زوجي الذي لم يرى الراحة أبدا في سبيل تلبية مطالبنا وإسعادنا. بدأت اعاني ليوم أو يومين إذا لم أراه ، أصاب بالغيرة إذا قال لي انا اتحدث مع واحدة غيرك , أصاب بالصداع إذا غاب . لا أعلم ما الذي أصابني، إلا أنني أصبحت أريده أكثر

كان كلما خاطبني ترتعش أطرافي وتصطك أسناني كأن البرد كله داخلي. احترت في أمري كثيراً، أصبحت أرى نفسي أسيرة زوجي وأن حبي له لم يكن حبا، بدأت أكره منظره وشكله. لقد نسيت نفسي وأبنائي كرهت زواجي وعيشتي كأني فقط أنا الوحيدة في هذا الكون التي عاشت وعرفت معنى الحب

تواعدنا وزوجي كان مسافر لمدة قصيرة

فصعدت معه في السيارة وذهب بي إلى مكان بعيد

نعم لقد بعت نفسي وخرجت معه اجتاحتني رغبة في التعرف عليه أكثر وعن قرب. اتفقنا على مكان في أحد الاماكن ، وجاء في نفس الموعد وركبت سيارته ثم أنطلق

وفجأة وإذا أنا في مكان لا أعرفه، في بيت متطرف ، بدأت أصرخ عليه ما هذا المكان إلى أين تأخذني. وإذا هي ثواني معدودة والسيارة تقف .. وقال لي هيا ننزل من السيارة .. ونزلنا وانا خائفة .. وحين وضع يديه علي قلت له لا .. وتذكرت ابنائي وزوجي الطيب الذي يعتبرني اشرف انسانة.. ورغم ذلك الشيطان غاواني ..

كل شيء كان كالبرق من سرعته لقد سرقني الشيطان ووقعت بالحرام انا مجرمة كيف اسمح لنفسي بان اقوم بمثل هذا الشيء ان يلمسني انسان غير زوجي . لم أشعر بنفسي إلا وأنا مستلقية في غرفة خالية شبه عارية، ثيابي تمزقت، بدأت أصرخ وأبكي، لم تمر سوى ثواني يدخل عليّ وهو يضحك حتى بعد أن رجع زوجي من السفر شعر بالتغير الكبير والذي لم يعهده من قبل وكانت حالتي سيئة لدرجة أنه أخذني إلى المستشفى بقوة، والحمد لله أنهم لم يكشفوا عليّ كشف كامل بل وجدوني في حالة من الجفاف وسوء التغذية وتوقفوا عند ذلك. لن أطيل، طلبت من زوجي أن يأخذني إلى أهلي بأسرع وقت.

أنا لا أستحق زوجي أبدا فقد طلبت منه هذه المرة الطلاق وقد كنت في السابق أطلب الطلاق لنفسي وهذه المرة أطلبه كرامة له لأبعد نجاستي عنه وعن أبنائي. أنا لا أستحق أن أعيش بين الأشراف مطلقاً، وكل ما جرى لي هو بسببي أنا وبسبب المسنجر اللعين، أنا التي حفرت قبري بيدي

وحدث بعدها الطلاق

تقول هذه الفتاة وقد كتبت قصتها بدموع الالم والندم والحزن أنني كنت حصن حصينا لا يستطيع أن يقتحمه احد

فأغرقتني مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت والبرامج

ربما يجب علينا أن نجد حلاً لمشكلة الفراغ الذي يملأ بيوتنا جميعاً ان الفراغ الذي يملأ بيوتنا هو شر وأي شر يسكننا

فهذه وقعت ضحية محادثات على هذا الهاتف

إن جزء من النص هو حقيقة قرأتها على منصة التواصل الاجتماعي فسردتها في أحداث الرواية لأنها خيانة الأرواح في الغيب

الحدث الخامس: لشدّة شهواتهم وقعوا في محارمهم ووطأو فيهن

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ} النساء

إن الله تعالى حرم على سلالة بني البشر بعد قدوم الاسلام المحارم فأما أن تكون الضحية هي أم الزوجة فتلك مصيبة يقشعر منها الأبدان ويقف القلب ميتاً ويصبح الإنسان قذراً

كنت جالساً أخطط لكتابة روايتي أقرأ في مواقع التواصل الاجتماعي عن قضايا حقيقة ثم قررت ان أصنع كأس متة وأشعلت سجارة لكي يكتمل طوقوس الكتابة المفضلة لدي واجلس بعيدا عن الاشخاص فأنني لا أريد أن يُعكر مزاجي أحد أنا اكتب اذا انا أصلي فلا تقاطعني فتبعثر سلسلة أفكاري المتوحدة المصرة على ان تكون جزء من النص

فقرأت عن مواضيع كثيرة في الخيانات الزوجة لكن اغرب ما قرأته أن رجلاً وطأ في ام زوجته التي ما زالت في عمر الزهور كما وصفها في حديثه

كانت زوجته تعمل معلمة في المدرسة وأحضرت خادمة إلى منزلها

ثم بعد فترة زمنية قصيرة وقعت تلك المصيبة

كانت هذه الزوجة تتصل بالخادمة لتطمأن على الاولاد

فشكت لها الخادمة بأن زوجها يقفل عليهم الباب دائما

فبدأ الزوجة تشك في الأمر فقالت لتلك الخادمة أنها سوف تعطي الجوال لها وعندما يقوم بقفل الباب تتصل بها

وهذا الذي حصل وجاء ذلك اليوم المشؤوم

قام الزوج بقفل الباب على الاولاد وذهب ليمارس الفاحشة والزنى على فراش زوجته مع والدتها

نعم لقد عاشر الزوج أم زوجته على فراش زوجته

أتت تلك المسكينة تبحث عنه في الحجرات فوجدته مع امها على فراشها وحدثت تلك المصيبة الكبرى

أصيبت تلك الزوجة بنوبة قلبية مفاجئة ادت الى وفاتها بعد فترة

ثم انتشرت القصة في المكان وفضحت تلك العائلة

أنا اكتب وقلبي يكاد ينفجر واعجز عن كتابة المشهد لشدة قساوته

فقد فعلو ما لم يفعله قوم لوط من قبل فإذا حق علينا العذاب فإننا نستحقه ان يمارس الفاحشة مع محارمه فتلك مصيبة كبيرة

إلى اي زمن وصلنا لزمن الرذيلة ام لزمن الشهوات ام أننا نمارس الحياة ونظن أننا لن نخرج منها إلى العالم الأخر

أم أن النساء شهوات النفس البشرية في هذه الدنيا

أم ان المجتمع والبشرية جمعاء أصبحوا حيوانات يفرغون شهواتهم القذرة في كل مكان فقط لإشباع تلك النفس البشرية الأمارة بالسوء

مؤسف حقيقة ان اسرد تلك القصص ففي كل مشهد يكتب هنا قصص فظيعة جدا لا يتقبلها إنسان عاقل .....

#المشهد السادس: {لم أخنه في الغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين }

إننا لا نستطيع رؤية المستقبل فإننا كائنات ضعيفة جداً فلا نقاوم الغبار ولا النار ولا البرودة لا نستطيع ابدا

إذا إننا لا نستطيع النظر في المستقبل حتى عند عرافيين أو دجالين او ساحرين فكلهم كاذبون

ما الحل اذاً لعدم الوقوع في دوامة الشك التي تجعل من حياة الكثيرين ضيقة تجعلهم يتعايشون مع مرض خبيث لا يمكن النجاة منه أبداً وماذا لو كان الرجل يُكسي زوجته جلباباً فضفاض من الثقة وأنه يأمنها على كل شيء فهو يعلم أنها لن تخونه في الغيب ولن تمنح جسدها لرجل أخر بدعوى الحب وإنني اقع في متاهات متعددة وكثيرة عن سبب فشل الزوج في زواجه ونظره إلى نساء أخريات ونظر الزوجة لغير زوجها

رُبما تجد في الغير صفات ما لم تجده في زوجها فتقع في شك مما تراه حتى تسلك طريق الشيطان المحفوف بالشهوات والرذيلة وإننا كبشر نحارب كل شيء يقف في عكس رؤيتنا للحياة فماذا لو كان الأمر يتعلق في اشباع الرغبات المزروعة في الجنس البشري

لماذا قتل قابيل هابيل؟

لماذا شربت الارض او قطرة دماء؟

لماذا أُعجب بما ليس من حقه؟!

ألم تكن الفتاة التي حُللت له جميلة

لماذا أستحب ما حرم له فقتل أخيه فأصبح من النادمين

إذا إننا منذ أن وطأ أدم عليه السلام الذي نحن الان من سلالته

قتل الاخ اخيه لأجل امرأة

فعلينا أن نتوقع كل شيء في هذا الزمان

ما هي الخيانة في زمننا هذا

الخيانة تعرض لنا عدة ابواب وتعطي لنا عدة طرق

فاليوم اذا كنت تحادث أحدهم على مواقع التواصل وكان متصل الان وارسلت إليه ثم لم يبالي في رسائلك فهو يخونك

أم أنه يتعمد ان يفعل ذلك ليختبر مدى غيرتك عليه

أم أنه حقاً يخونك ويمارس الحديث ومبادلة الرسائل مع غيرك

وربما يخونك في الغيب فما أدراك من يحدث ومن يتكلم

إذا علينا أن لا نعطي جلباباً فضفاض من الثقة كي لا ندخل في متاها الغيب فنصبح أغبياء او كما يقال في العامية

الماء يجري تحته وهو لا يدري

أو كالأطرش في الزفة

هذه الأمثلة تقع على من يشاهد الأمر ثم يعمل جاهدا على أنه لم يشاهده

يقع معظم الناس في خيانة الغيب بسبب استخدام البرنامج والتصفح على مواقع التواصل الاجتماعي حتى يصل الأمر إلى صور مختلفة من الخيانة وخراب البيوت وفضح العائلات

ودمار الأسرة وهل الخيانة الزوجية هي مجرد حكايات للتسلية

هل تدمير الأسرة هو مجرد اشباع الرغبات المزروعة في الجنس البشري

أم لتحقيق النزوة واشباع رغبته

متناسيا الزوج والزوج ولا أقتصر أو اختص النساء فقط

متناسين عش الزواج الدافئ الذي يتحول إلى هش كبيت العنكبوت لا يحتاج لهدمه إلا نسمة رياح خفيفة في سبيل نزواته وشهواته

لم أخنه في الغيب ولن اخون ثقة أخوتي وأبي ولن أكون سببا رخيصا في فضح عائلتي ولن أبادله بالمثل ولن اسمح لأحد أن يقترب مني ابدا قالتها امرأة مُحصنة الروح والجسد .....

#المشهد السابع: الخيانة

هي قتل نفسك قبل تدمير غيرك هي فضيحة في الدنيا وجهنم في الأخرة

وشهوات الانسان تقوده نحو الخيانة

كنت جالساً على موقع يوتيوب قيل بأن رجلا عبد الله في صومعته ستون عاماً ثم أُمطرت الأرض فخضرت فقال لعلي لأخرج فأزداد خيراً

فجاءت امرأة فحادثها وحادثته حتى غشيها ووقع بها وزنى ثم مات فعرض على الحساب

فوضعت عبادة ستون عاماً في كفة والزنية الواحدة في كفة فرجحت الزنية فألقي في النار

إننا وصلنا في زمننا هذا إلى مرحلة خطيرة جداً خصوصاً أن

عادتنا وتقاليدنا مبادئنا أصبحت مجرد شعارات نملأ بها الكتب

الحب الأمان الشرف والفضيلة مجرد كلمات نحاول جاهدين التمسك بها

لكن يسقط منا الكثيرين في هاوية الشهوة

وما يثير غضبي أننا نضع حجج كثيرا أولها ظروفنا الاجتماعية وحالتنا المادية والمعنوية هي مبرراً وسبب للخيانة

لكن الحقيقة هي انعدام تأسيس الأسرة على طريق صحيح

فماذا لو جلس الأب يعلم أبنائه وبناته كيفية الحياة ويحذرهم من الوقوع في الحرام

من يحمي الأولاد والبنات من براثن الشيطان

من يغلق النوافذ والأبواب الكثيرة التي ساقنا إليها التطور وشبكات العنكبوت أي التواصل الاجتماعي..

وانا غارق في الكتابة اشعلت سيجارة أخرى وبدأت أسحب منها كثيراً لقد بدأ العقل يأتي لي بقصص كثيرة منها أعرفها حقيقة والأخرى مررت بها

رسائل من بريد مجهول

المرسل :رأيت على نبذة حسابك بأنك كاتب هل انت كاتب ...؟

اجبت ربما كذلك كيف يمكنني مساعدتك

المرسل: تكتب رواية عن الخيانة واردت ان أكون جزءاً منها لكن دون الكشف عن هويتي وأتمنى أن تضع فيها بعض من الخيال

أجبت ربما الخيال لا يؤلم بقدر ما يحمله كلامك من ألم

وأنا أتعمد أن لا أصيغ رواية يُكتب فيها ألالام الناس

فأنا من البشر لدي مشاعر كباقي البشر

المرسل: لا باس ضعها في روايتك

يحكي الزوج قصة خيانة زوجته له وكلماته المنكسرة الحزينة

فقد تزوج من زوجته عن حب وهي كذلك

لكن لسوء الأحوال اضطرته لمغادرة البلاد لتحسين مستوى المعيشة والظروف كانت لا تسمح له بالعودة بوقت قريب

أقسم انه يكتب وانا اشعر في قلبي فأفقده البصيرة ثم أعيد وأقرأ

فمكث في غربته سنة ونصف وكان يرسل الاموال لزوجته

وبعد ان عاد الزوج من السفر تغيرت معاملة الزوجة معه

فأنتابه شك في ذلك الامر ثم قال ربما هي متوترة قليلاً

ومرت الايام فاجتمعت العائلة في مناسبة وكان هناك مجموعة من الشبان ينظرون اليه ثم يضحكون فانتابته الحيرة وسرعان ما تحولت إلى ألم وحسرة

عندما أعطاه احد الشباب هاتف يحمل صورة زوجته فلم يصدق الزوج ما شاهده ولم يخطر له علي بال فقد كانت ثقته في زوجته ثقه عمياء فكيف تخون ثقته بهذه الطريقة المقززة كيف يمكنها أن تدنس فراشه

فواجهها بالحقيقة فاعترفت اليه بأنها كانت تفتقده واقترب منها هذا الرجل واعطته ما يريد وانها نادمة على ما فعلته

لكن لم يتخيل انها تبيع شرفها

فطلقها واخذ منها الاولاد

لم أستطيع ان ارد عليه لم أجد تعبيراً صادقاً يقنعه بأن ما حدث معه هو خيرا له وأين الخير في كل هذا الشر الذي يسكن النفس البشرية فكتفيت بالصمت

كنت لا اريد ان اكتبها لكن لابد من سردها حتى يتعلم منها الغير

#الحدث الثامن: الوفاء تجاهد نفسك أن لا تخون

الوفاء أن لا تخون حتى ولو كانت لديك كل المغريات حتى لو فتحت لك كل الأبواب حتى ولو أحكمت طرق الخيانة حتى لو رتبت الأمور حتى ولو كنت خبيراً فيها

يتعلق الأمر بالذكاء العميق و الفهم الناضج في رؤية الاشياء على حقيقتها لو انك الان سألت أي رجل هل خيانة الزوج زوجته حلال لأجابك : لا

ولو سألت نفس السؤال للنساء هل خيانة الزوج حلال لكان الجواب قطعياً : لا

إذا لماذا نفقد الوفاء في أسرانا لماذا لم يتعلم الاولاد من آبائهم و أمهاتهم

الوفاء هو زوجة صالحة تستر وتحفظ بالغيب وإنني أثق بأنها لن تخون زوجها مهما أعطيت مغريات حقيقة لا استطيع التجريح في الكلام حتى لا يُقال أنني خرجت عن الحياء ولا أستطيع كتابة بعض المشاهد حتى لا تُصبح روايتي عاهرة أو لا أخلاقية وربما لأنني أخاف أن أقع في فخ الكتاب فأصبح ضحية قتل من أجل رواية

باختصار الوفاء يتمثل به أصحاب المبدئ وتمارسه العفيفات الطاهرات المؤمنات

وإن في زمننا هذا بحاجة ماسة إلى الوفاء

المشهد التاسع : المخيمات فقر وجوع ام زنى وممارسة الفاحشة

لا يمكنني أن اكتب أي شيء دون أن أسرد في محتواها مأساة الشعب السوري وإن اتجاه الناس نحو ممارسة الرذائل كان نتيجة تلك الحرب التي غيرت فيها الأنفس وغيرت فيها مجرى الحياة وإن مخلفات الحرب هي المخيمات

أما المخيمات فلها نصيب كبير في الخيانة الزوجية حيث أن الفقر أولاً ثم فقدان الازواج ثانيا ثم الكبت الجنسي الذي يتعايش معه عامة الناس هو سببا رخيصا لممارسة الفواحش

لكن الأمر يتعلق بالشرف والأمانة والإخلاص لله والزوج والأب والعقيدة والتقاليد العادات يتعلق بأطفال سوف يأتون الى هذه الدنيا ليسمعوا في كبرهم أن والدتهم كانت عاهرة

شيء مؤلم حقا وما ذنبهم

ما ذنب ولد رُمي على حافة رصيف أو أمام مسجد بسبب غلطة عاهرة ما ذنب أولاد أتو إلى هذه الدنيا بمجرد دقائق نشوة بين أب وأم او بين عشيق وزجه خائنة ليعيشوا في العار طيلة فترة حياتهم ما ذنبهم أن يصارعون الحياة وعذابها ومشقة الدنيا بمجرد إفراغ شهوات زوجين ...

يا تُرى هلق فقد المجتمع رويداً رويداً للشرف أم أنها مجرد نزوات عابرة تنتهي بقضاء اوقات الفراغ

ان المصيبة الكبرى هي أن الذي يمارس الفاحشة والزنى ولنقل اللمم نساء متزوجات أي أنهم محصنات ربما في حقيقة الامر ولا أعطي مبررا لذلك لكن لو قلنا انها فتاة تمارس اللمم مع عشيقها فهي تمارس هذه الامور لكي يكتمل طقوسهم في الزواج

لا لا لا لا يمكن أن تمارس أي شيء في هذا الامر

لأنها تعتبر او تصنف من قائمة الفتيات اللواتي يقعن في فخ كبير

فاللذي يمارس معك القبل الحارة واللمسات والهمسات ويطلب أن يرى صورتك أو ان يواعدك سرا فهو لا يسلك طريق الزواج أبدا فإن طريق الزواج والعفة هو أن تأتو البيوت من أبوابها لا من مواقع الانترنت

اعجب حقيقة من النساء اللواتي يسمحن لأنفسهن أن يمارسون مثل هذه العلاقات المحرمة

ماذا لو كنت انا أنثى ؟؟

ماذا لو لا لا لا يُعقل أن أنكون أنثى تتعطش لممارسة الحياة مع شريكها لماذا وئد البنات كان في الجاهلية خوفاً من العار

لماذا كلما بُشر أحدهم بمولوده فتاة أصبح متشائما يتقلب وجهه لألوان مختلفة

أيخشى من العار أم أنه لا يثق في نفسه

سألت يوماً أحد الأشخاص لماذا لا تتزوج

فأجاب أنني خضت كثيرا في بحور النساء اللواتي يسمحن لأنفسهن ويعطين ما يريده الشباب

لذلك لا أتزوج أخشى أن يقع بي ما حلّ باللذين من قبلي

لا أعلم كيف يتكون العقل البشري والأحرى أن اقول لا أعلم لماذا يعتقد الانسان ان جميع الناس مثله

لنفترض اليوم أن العاهرة فتاة الليل تتمنى أن تكون كل نساء الكون عاهرات وقوادات مثلها

ولنفترض أن العفيفة ترى بأن الجميع عفيفين مثلها

فإن رؤيتنا للأشياء من منظور واحد هو من جعلنا نشك في أنفسنا وجعل منا أشخاص لا شخصية لهم أبدا

لربما النفس البشرية المريضة وربما يكون ملذات هذه الدنيا التي جبلت عليها وربما إشباع حاجات كثيرة

كم عدد الزوجات اللواتي خانوا أزواجهم وكم عدد الأزواج الذين خانوا زوجاتهم في المخيمات

لنفترض اليوم طُلب تحليل DAN كم من طفل سوف يكون مجرد نزوة عابرة لا صلة له في أبيه ....

وما شأني أنا بهذه الامور لماذا أحشر انفي بما لا يعنيني ...

لماذا نتزوج بدون أن نحب ولماذا يمارسون كل الطرق التي تصلهم إلى العار

إن الله خلق الخلق وكان أكثر الناس جدلاً هو الانسان

خلق الله الملائكة ارواح طاهرة بلا شهوة

وخلق الله الحيوانات شهوة بلا عقل

وخلق الانسان شهوة وعقل

إذا هي معادلة بسيطة جداً

إذا أردت أن تكون في الصف الأول من المخلوقات يجب عليك أن تمارس الحياة على شرع الله وأن تُفرغها في الحلال

فإما أن تكون بصفات الملائكة او بصفات الحيوانات والامر الخطير هو أنك إنسان

فالحيوانات لم أشاهد يوما أن كبش من الغنم تم تفريقه عن قطيعه خشية الوقوع بأم ولدته او اخت او أحدى افراد القطيع

لقد أحل الله لكم اربعة من الزوجات فلماذا تمارسون الفواحش

ألا يخشى الذي يتعقب نساء أخريات أن يُفجر بأمه أو بأخته أو بزوجته أو ببنته أليس الزاني يُزنى في عقر داره

أم أنه تناسى ما لديه من الحرمات وربما تحتاج هذه الأمة لتطهير القلوب لإعادة النظر في ما اقترفته أيدهم

لا شيء يستحق أن تجازف في حياتك من أجله

عجوز مسنة كانت تجلس على أشعة الشمس ويمر في شريط ذاكرتها الايام الخوالي التي عاشتها تجاعيد وجهها يدل على خبرة في الحياة فقد طال عليها العمر والزمن ورأت كثيرا من البشر تتكلم في الألغاز تقول لقد وصل المشط للرأس

ما معنى هذه الكلمة بحث كثيرا عن معنى واضح لها فلم أجد لها معنا فتشت في قواميس اللغة العربية الفصحى فلم أجد معنى واضح حاولت مراراً و تكرار ان أجد كلمة واحدة تصلني للمعنى الحقيقي لها فلم اجده

انتابني فضول كبير أن اسألها ما هذا اللغز ما معنى أن وصل المشط للرأس وهل يا تُرى لا يصل المشط للرأس

كيف يتم تسريح الشعر وما شأن الشعر في كلامها الملغوم

لمحاسن الصدف على حافة بيتها تسير فتاة او ربما امرأة او ربما سيدة فتطيل النظر لها وتبتسم ما شأن امرأة بامرأة

لا يُعقل أنها تُشبع شهوات عينها فهي أنثى ولا يمكن للأنثى أن تشتهي أنثى ولما لا فأننا في زمن غريب لكن ما حقيقة المشط وما وظيفة الرأس

بعد أن ألحيت عليها قالت إنها كلمة تختصر وطأ رجل غريب في امرأة غريبة يعني وقع بها أي أتها في رحم....ها

اذا هي بحد التعبير الأنوثة مأجورة

للذكر نظرة مختلفة عن رؤية الأنثى لحقيقتها

فلا ينظر إلى جمال وجهها ولا عيناها بقدر تركيزه على مؤخرتها وثدييها وأسفل معدتها بقليل فلا إشباع نشوة في نظرة العيون والوجه ولكن ملئ وتحريك الغريزة في النظر إلى ما يحركها أو يثيرها

ولن أكون كاتبً فاسق وأخط كلمات أُصنف من خلالها شخصية غامضة منحرفة

فإن أي شذوذ في طريقة التفكير وطريقة الكتابة تجعلك تشعر بأنك خالفت قانون البشرية أو اختلفت عنهم فأصبحت تجري في مستنقعات قذرة وهذا ما لا أريده أنا ....

لا اريد ان يفهم كلامي انني منحرف جاري خلف هذا التيار فانا أسوق كتاب يحمل في مشاهده كثير من المواعظ

إذا تحلت بها الجنس البشري من الطرفين أصبح ملاك في هيئة بشر إن نصائح هذا الكتاب قد يستغرق وقتاً طويلاً حتى يقرأه القارئ ليصل إليها

أيتها الفتاة أيتها الزوجة أيتها المطلقة أيتها المنفصلة عليك إتباع نصائح هذا الكتاب فإن فيه قصص وقعت مع ابناء جنسكم حدث من خلالها جرائم قتل ودمار اسرة انهيار زوج وفضيحة عائلة انتحار فتاه فإن الحب الذي يفتقده معظمنا يأتي مع جنود الشيطان وإن من يقع في هذا المرض لا ينجو منه

فإن العقل يخضع بطريقة هي الأخطر لما يقوله القلب وإن عُميت البصيرة وأصبح هذا المرض في القلب سيقود بكم إلى كره أزواجكم وإلى ممارسة المعاصي وتدنيس فراش زوجكم

ثم بعدها سوف ينتهي بكم الأمر في حظر أو حذف رقم لأن الذي انتهى من غايته لا حاجة إليكم بعد إشباعها

فإن أول طريق يسلكه الإنسان هو ان يسمح لأي شخص غريب أن يراسله فإنه يضع الزيت على النار وتنشب بعدها نار الغيرة

احذروا من الكلام المعسول المتلطخ بالشهوة القذرة الذي هو سلاح معظم الشباب

أنني أكتب لكم وانا ذكر كباقي الذكور لكنني أحب الطيبين والصالحين ولست منهم وأكره من تجارته المعاصي ولو كنا سويا نتاجر في البضاعة

أعلم تماماً ان لدي القدرة على كتابة كلمات طائشة تترك علامات استفهام كبيرة حول شخصية الكاتب لكنني بإرادتي أتجاوز عن هذه الكلمات كي لا أوذي القارئ ....

#المشهد العاشر: التبرير للرذيلة أرذل

لا يوجد سبب يبرر الخيانة الزوجية ان كان رجل أو امرأة فإن الذي لا تراه جميلا في زوجك او زوجتك فأنك تستطيع الطلاق منه والبحث عن زوج أخر والفاسق وحده من يبرر الخيانة

لقد زادت مواقع التواصل الاجتماعي حالات الخيانة الزوجية وسهلتها أذكر لكم قصة أخرى لعلَّ الذي يقرأها يأخذ منها العبرة او يشاركها وأنا على ثقة كبيرة بأن روايتي أو كتابي هذا سوف ينتشر بطريقة كبيرة جداً لأن المجتمعات العربية تركض ركض الوحوش في منصات التواصل حتى يصل إليها ما تُشبع به غرائزها

تقول احداهن انني اعمل في شركة وشاء الله ان أجتمع بتلك المرأة المتزوجة في عملنا وكانت هي في اجازة ولادة وعادت للعمل في هذه الشركة فبدأت احداهن تخبرني عن هذه المرأة المتزوجة وانها تقيم علاقة مع احد زملاء العمل الذي يعمل في قسم اخر فتواعده و يواعدها سراً فيخرجان ويتبادلون الرذيلة

في البداية رفضت السماع لها وقلت لها أن اعراض الناس ليست لعبة ولا حديث يمكننا التحدث فيه

لكن بدأت اشك في تلك المرأة وبدأت تلك الفتاة بإثبات لي حقيقة ما يحصل وعلاقتهما المشبوهة التي يعلمها الجميع

وأن الجميع كانوا ينصحوها لكن دون جدوى من ذلك

فقالت لا اعلم لماذا وضعت نفسي أن اكون طرفاً في قضيتها وقصتها

قدمت لها النصائح وقالت لها ان هذا الشاب يريده أن يشبعه رغبته وانتي متزوجة لا حاجة لك برجل غريب وانصرفت عنها

لساعات المساء رسائل شتم وسب من ارقام امريكية تاتي على جوالي

كتب فيها لا تعملي نفسك دور المصلح ولا شأن لك في هداية الخلق ولا تقتربي من تلك المرأة ولا تعطيها النصائح وتركيها لنفسك لعلها ان تنفعك عن وقوعك في فخ أحد ثم بدأ بكتابة هههههههه

تقول انني ابتعد عن هذا المستنقع الوسخ الذي يعيشون فيه ولا اريد ان امد يدي لغريق على حافة الموت فربما أغرقني

وبعد مرور فترة من الزمن اتصلت بي تلك المرأة المتزوجة وقالت انها تركت تلك العلاقة المحرمة مع ذلك الشاب

فسألتها هل تركتيه لأنك كرهتيه أم توبة وندم

قالت انها تابت وان لديها مبرراً وسبب للخيانة

بأن زوجها مهملها في منزلها وأنا غير سعيدة معه

لكنني فرحت كثيرا بخبر توبتها

لكن الامر الذي يجلب القلق انني مررت يوماً فوجدتها معه في مكان عام ونظرت اليها

ما هذه أنها كاذبة

وعند المساء اتصلت بها قلت لها لماذا كذبتي علي

قالت لي وهي تبكي انه قام بتهديدها بصور فاضحة التقطها لها عندما كانا في العلاقة وأنها ذهب لرؤيته لتخفف غضبه

ولا تستطيع الخروج من هذا المأزق الذي وضعت نفسها فيه

وانها نادمة لكن لا يمكنها اخبار زوجها عم حصل فلديها بنات صغيرات ما ذنبهن

قلت لها لماذا اقترفت يداك مثل هذا الامر

فنصحتنا أن تحرق خطها وان تغير مكانها

وقلت لها لا تخرجي وابقى ولن يستطيع ان يفعلك لك شيء

نظرت اليها وفي عيونها براءة لم تكن بهذه الصفات ابدا من قبل

فقررت ان اخبر زوجها لكنني لم افعل قلت بأنه يجب ان لا اخبره لكن الصدمة الكبيرة ان زوجها يعلم ما يحصل معها انه ولا يبالي في الامر هذا الكلام قاله صاحبها الذي زراهم في منزل زوجها عدة مرات وقد مر عدة سنوات ولم اعلم عنهم شيء بعد ان غادرت المكان

لا مبرر يدفع الرجل سكوته على خيانة زوجته له الا إذا كان ديوثا ولا مبرر لأنثى خيانة زوجها حتى ولو يعاملها معاملة غير حسنة فلها عدة طرق كالطلاق وغيرها

وهكذا اختم لكم هذه القصة

المشهد الحادي عشر: النساء ثلاث

كُنت جالساً كالمعتاد أتصفح مواقع القصص وأقرأ حتى ازداد خبرة في كتابة الروايات أوقفتني قصة رجل

يقول بأنه لن يتزوج حتى يسأل مئة رجل متزوج ليصبح لديه خبرة أكثر مع النساء وربما لغاية في نفسه حتى لا يقع في دوامة الزواج الفاشل وربما حتى لا يستيقظ في يوم من الأيام ويجد زوجته في أحضان غيره وفي محادثات العديد من الرجال فإنطلق باحثاً عن مئة رجل وكم هو صعب أن تجد مئة رجل متزوج ويُعطيك إجابة صادقة من قلبه عن حياته الزوجية

قال سألت العديد من الرجال فاكنت الإجابات

تزوج بيضاء والاخر يقول تزوج ذات عيون جميلات والاخر يقول تزوج طويلة واللذي يتبعه يقول تزوج غنية وعديد من الرجال حتى وصل للعدد التاسع والتسعون فقرر ان يُكمل مسيرته في اليوم التالي

وفعلاً عندما استيقظ من نومه سلكه طريقه يبحث عن الرجل الاخير الذي يختم فيه ويحقق العهد الذي قطعه على نفسه

ولكن لسوء حظه صادفه رجل يحمل

المشهد الأخير: تدنيس فراش الزوج

تتحدث احداهن عن خيانتها لزوجها وكأنها تشرب كاس من العصير وكأنها تأكل تفاحة وتتلذذ بها وهي لا ترفع عيناها عن الارض معترفة أن علاقة عاطفية تربطها مع زميل الدراسة الذي سكنه معهم في نفس البناء في الطابق السفلي

وانه هو من تودد الي اولا وكان يحادثني كلاما معسول ترتعش فيه كل شعرة في جسدي كان يحدثني بكلام أشبعت فيه قلبي

فمارسنا الرذيلة سويتا وكأنني فتاة عزباء لم يطأني زوجي ابدا لقد كنت فقط أتمنى أن ارتمي في أحضانه وبين ذراعيه كان رجلا وسيما طويلا جذاب ساحر النظرات

مراسنا الرذيلة سويتا في منزله عدة مرات فلم اطيق البعد عنه فقد كنت انزل من غرفتي اليه وأمارس معه العلاقة وأتلذذ بها

اندس بجنبه دائما لأحضى بدفئ جسده تقول كانت تبحث عن افضل العطور والملابس تبحث عن أغلى الاسعار لتنظف به جسدها النتن المقرف ليعجب بها ذلك التور الهائج ذلك الثعلب المكار الذي ينتظر الانقضاض عليها

وهي بدات تخلع حللها وملابسها لتظهر له زينة جسدها لعلها تفجر صخور الصلابة المتواجدة في نفسه وإغراءها له

استيقظ الجوز أثناء الليل فلم يجد زوجته التي لم يتكمل عليها الا عدة أشهر وهي متزوجة به لم يكن يخطر على باله انها تخونه وكانت تتمتع بجمال خارق وكان هي الوحيدة مهرها أغلى بين قريناتها او من هن في مثل حالتها

حتى لحظة كتابة هذه السطور كان الزوج متفاجئ من زوج وكانت المصيبة انها عادت من فراش عشيقها متلوثة بنجاسته ومدنسة فراش زوجها

فلما سألها اين كنتي في هذه الساعة طأطات راسها الى الارض ولم تتكلم بشيء

لقد ادرك هذا الرجل أنه وقع ولقد دمر عشه الزوجي الذي كان يكدح ليلا ونهارا للوصول إليه فقام بضربها ضربا شديدا

فلم يمضي على زواجه أيام كثيرة

وطلقها وأرسلها الى أهلها دون أن يمس في شرفها وكرامتها

لأنه لا يحب أن تشيع الفاحشة والزنى ولنقل اللمم مع نساء المسلمات

عن مأساة يعجز القلم عن كتابتها عن فضائح كثيرة في بيوت المسلمين

عن فريسة سهلة الاستخدام وقعت من خلال موقع من مواقع التواصل الاجتماعي

عن رجال يبحثون في كل دقيقة عن فتاة تقع في مصيدتهم

بين جدران الخيانة الزوجية والفضيحة والطلاق والعار والمصير المحتوم تقع الآلاف من النساء اللواتي يسمحن لأنفسهن ويعطين ما يريده الشباب بحجة أن زوجها ممل وانه لا يشبع رغباتها ومن المؤسف حقاً أن الزوجة الخائنة تتخيل عشيقها الذي يمارس معها الحياة بدل زوجها

فتعطي زوجها حقه المشروع في ممارسة الحياة

وإن من المؤسف حقاً أن يكون الزوج هو مجرد طريقا تسلكه هذه الزوجة للتحرر من قيود الأهل الصارمة فتمارس ما طاب ولذ لها في حياتها في منزل زوجها

اذا المرء لم يلبس ثوبا من التقى تقلب عريان وان كان كاسيا وخير لباس المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصياً

وكم من عاصياً وعاصية في زمننا الحالي

واقسم بالله أنني لدّي عدة مشاهد حقيقية لكنني لم أكتبها

ختاماً إن هذه الرواية الثانية التي كتبتها ولم اجد متسع من الوقت حتى أطرح في مشاهدها قصص فظيعة نصفها من الحقيقة والنصف الاخر من الخيال

وكم من خيال هو حقيقة وكم من ظنٍ كان في مكانه واتمنى من الذي يقرأها أن يتعظ قليلاً ويتق الله ويخشى على نفسه واهله وأن يكون سبباً رئيسياً في النهي عن المنكر وان لا يدخل نفسه في مثل هذه الحالات أو أن لا يكون جزء من قضية شرف مفضوح

أتمنى أن تنال إعجابكم

حسين خالد كعيد

سوريا حماه قسطون

حررت : ١٢ديسمبر

١٢/١٢/٢٠٢١